ثالثًا : تعليقات ومناقشات

مَع الياء من اسم العلم "العاصي"

د. ابراهيم السامرائي

لقد قرأت البحث الموسوم بـ«الياء من اسم العلم العاصي» للاستاذ صبحي البصام في العدد (٣٤) من مجلة المجمع، قراءة مستفيد. فسرني استيفاؤه المسألة، وإصلاحه لما درج عليه الكاتبون والمعربون من حذف الياء من «العاصي» اختصاراً، وهو غلط.

ان الفوائد الكثيرة التي بسطها الاستاذ البصام مفيدة كل الافادة. أصاب فيها الغرض، ولي أن أقول: «قطعت جهيزة قول كل خطيب».

وكنت قد وقفت على قول العلاّمة أحمد زكي باشا ـ رحمه الله تعالى ـ منذ أكثر من ثلاثين سنة في «كتاب التاج في أخلاق الملوك» المنسوب الى الجاحظ على «حاشيته» في الصفحة (١٩٦) وأدرجتها في جملة «أوهام الخواص».

ان قول المحقق: «... ان «العاص» من «العَوَص» قول غريب، وغرابته أن يصدر من عالم جليل عُرف بالضبط والاتقان. ولو أنه قال: ان «العيص» و«أبا العيص» من «العوص» لكان ذلك وجهاً، فأما ان يكون «العاص» (كذا) من «العوص» فمردود اشتقاقاً، ألا ترى انك تقول من «العوص» «عائص» كما تقول من «القول» قائل. وان «العاصي» من «عَصى يعصي» فهو منقوص، وحذف ياء المنقوص معروفة في الرفع والجر فأمّا اذا كان محلّى بالالف واللام فالياء تثبت فيه «العاصي». ان هذا شيء عرفناه ونحن صبية شداة.

والذي أشار إليه المحقق في حاشيته التي أحالت على «لسان العرب» لم يرد في «عوص»، بل ان «العاصي» في مادة «عصي» كما أشار الاستاذ البصام، والكلام فيها على «عصاة قريش».

ولم أقف، وأنا في صنعاء، على «كتاب الاشتقاق» لابن دريد لأتبين ما ورد فيه، وكان العلاّمة الجليل قد أشار اليه في «حاشيته». وما أظن أن ابن دريد قد ذهب الى ان «العاص» من «العوص». مع ما قيل في ابن دريد وفي معـرفته بالتصريف والاشتقاق. قال ابن جني: «وأما كتاب «الجمهرة» ففيه أيضاً من اضطراب وفساد التصريف مما أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر..»[1].

ولا أدري أذهب المحقق العلامة في وهمه فحسب ان «العاصي» الذي حذفت ياؤه من «العوص» هذه المادة الموجزة في المعجم التي تفيد ضد الإمكان واليسر، ومنها الكلام العويص.. وقد اعتاص وأعوص في المنطق، والكلمة العوصاء.. واين هذا من «عصاة قريش» الذين أشار اليها صاحب «اللسان».

لقد ذهبت في ظني الى أشياء عدة، وما أحسب أني كنت مصيباً في الظن. لقد رأيت أن في العربية يتحول بعض الأجوف الى الناقص، وهذا في كلمات معدودة وليس مطّرداً.

ومن ذلـك ما ورد في ترجمـة (هور) في «لسان العرب»: وفي حديث خزيمة: تركتُ المُخّ راراً والمطيّ هاراً.

و«الهار» هو الساقط الضعيف، ويقال: هو هارٌ وهارٍ وهائر، فأما «هائر» فهو الأصل (لأنه من الاجوف هار يهور)، وأما «هارٌ» فعلى حذف الهمزة، وأما «هارٍ» فعلى نقل الهمزة الى ما بعد الراء، كما قالوا:

شائك السلاح وشاكِ السلاح.

أقول: وعندي ان الأصل في «شائك السلاح» و«شاكِ السلاح» هذا هو الأصل المضاعف ان «شكّه» السلاح: ما يلبس منه.

وقـد تحـولت «الشكّـة» المضـاعفة الى الاجوف «شائك» والمنقوص «شاكي». وكما لم يشع اسم الفاعل من «آنَ يئين»، وذهبوا الى اسم الفاعل من «أنَى يأني» وهو مقلوب عن الأصل، فقالوا «آنٍ» منقوصاً، ولم يقولوا: «آئن» لمكان الثقل.

قال ابو زيد: هو شاكٍ في السلاح، وشائك، وإنما يقال: شاكٍ اذا اردت

«فاعل»، فاذا أردتَ معنى «فَعِلٍ» قلت: هو شاكٌ للرجل. وقال الفراء: رجل شاكي السلاح، وشاكُ السلاح برفع الكاف مثل هارٍ وهارٌ، قال مرحب اليهودي حين بارز عليّاً:

قد علمت خَيبَرُ أنّي مرَحَبُ شاك السلاح بَطَلٌ مجرَّبُ

وقالوا: رجل مالٌ ونالٌ، من المال والنوال، وانما هو: مائل ونائل في الأصل. وفي العربية من هذا شيء يعد من الغريب المفيد الذي يبرز سعة العربية وشجاعتها. ومنه ما كان في ترجمة «رادُ يرود» واسم الفاعل «الرائد».

ومنه حديث الحجاج في صفة الغيث، قال: «وسمعت الرُوّاد يدعون الى ريادتها»، أي تطلّب الناس اليها.

وفي حديث وفد عبد القيس: إنا قوم رادة. مثل حاكة جمع حائك، أي نرود الخير والدين لأهلنا.

وقد جاء من هذا «رادٌ».

وقالوا: انه اما ان يكون «فاعلاً» ذهبت عينه، وإما أن يكون «فَعَلا»، إلا أنه اذا كان «فَعَلاً» فانما هو على النسب لا على الفعل، قال ابو ذؤيب:

فبات يجمع ثم تمَّ الى منىً فاصبح راداً يبتغي المزحَ بالسَّحْل

ورجل «رادٌ» بمعنى «رائد»، وهو «فَعَل» بالتحريك بمعنى «فاعل» كالفرط بمعنى الفارط.

وبعد فهذه نبذة يسيرة هداني إليها بحث أخي الاستاذ البصام فله مني أزكى التحية وأوفى السلام.

تصويب قول العامة :

فلان أخِصّائي بكذا وكذا

د. فوزي حسن الشايب
جامعة اليرموك

يشيع كثيرا على ألسنة العامة استعمال كلمة «أَخِصّائيّ» بمعنى مختص او اختصاصي، وذلك كقولهم: راجعت الطبيب الأَخِصّائي، وحضر الموظف الأَخِصّائي . . . . . وينكر كبار اللغويين وجهابذة الالفاظ على العامة استعمالهم هذه الكلمة، ومن هنا كان انكار الاستاذ الدكتور أحمد مختار عمر على مقدمي برنامج «اسأل الاذاعة» في دولة الكويت استعمالهم هذه الكلمة. قال بهذا الخصوص[1]: » ويستعمل الناس الآن كلمة أخصائي - بكسر الخاء وتشديد الصاد - ويصر مقدمو برنامج «اسأل الاذاعة» بالكويت على نطقها هكذا، ولا معنى للكلمة على هذا الضبط ولا على ضبطها إخْصائي - بكسر الهمزة وسكون الخاء - والكلمة الصحيحة في هذا المقام ان يقال: اختصاصي الجراحة، او مختصّ الجراحة . . . . . ».

ولم يكن الدكتور أحمد مختار عمر أول من انكر استعمال أَخِصّائي. فانكار هذه الكلمة مجمع عليه - في مبلغ علمنا - من قبل اللغويين كافة، أما(الاخْصائي) التي أنكرها الاستاذ الدكتور احمد مختار عمر هي الاخرى، فقد اثبتت كتب اللغة أصلا لها. وعلى كلٍ، فقد كانت هذه الكلمة اي - الاخْصائي - موضوع مناظرة لغوية حامية الوطيس، استعرأوارها بين اثنين من

(١) العربية الصحيحة ص ١٦٢

عمالقة اللغة في الربع الأول من هذا القرن، هما الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي والاستاذ الشيخ عبد الله البستاني[٢]. فقد انكر الاستاذ الشيخ عبد الله البستاني على الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي استعماله بعض الالفاظ، كان من بينها ما ظن الشيخ البستاني انه «الأَخِصّائيين» فقال مخاطباً الشيخ المغربي[٣]: «تقول حفظك الله ان كلامي لا يفهمه إلّا صاحبه وطائفة الأَخِصّائيين. أقول: تدبرت هذا القول مليا، فلم أفهمه، وأظن ان قائله لا يفهمه هو بعينه ولا أحد من المتخصصين، وذلك ان الأَخِصّائيين جمع لأَخِصّائي والأَخِصّائي منسوب الى أَخِصّاء وهو جمع لا ينسب اليه، وواحده خَصيص، وخصيص لفظ مهمل لا معنى له، وما لا معنى له لا يفهم.

واما قول الرقعمق:

أصحابنا قصدوا الصبوح بسحرة
وأتى رسولهم اليّ خصيصا

فخصيص منه غلط مطبعي صوابه خصوص. راجع معاهد التنصيص في باب المشاكلة».

وقد رد الشيخ المغربي عليه بأن ما جاء في كلامه هو الإِخْصائيين وليس الأَخِصّائيين؟ والإِخْصائيين نسبة الى الإِخْصاء، مصدر أخصى الرجل: اذا تعلم علما واحداً، كما في القاموس وشرحه[٤]. فلو ان الاستاذ الدكتور احمد مختار عمر اطلع على هذه المناظرات، وما جاء فيها، أو لو أنه استشار المراجع اللغوية، لما أطلق حكمه السابق، وذلك بالنسبة لـ «إِخْصائي» على أقل تقدير، ولكنها العجلة والتسرع، وعدم التروي والتثبت، وحكم

---

(٢) جرت أحداث هذه المناظرات اللغوية على صفحات صحيفة الوطن البيروتية التي كان يملكها الاستاذ وديع عقل، وذلك في الربع الاول من هذا القرن وقد امتدت لاحد عشر شهرا: من ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٩٢١م الى ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٢م. وقد جمع هذه المناظرات الاستاذ حسام الدين القدسي صاحب مكتبة القدسي، وطبعها في كتيب للافادة منها والانتفاع بما جاء فيها. انظر مناظرات لغوية وادبية ص٢.

(٣) مناظرة لغوية وادبية ص ٣٠.

(٤) المصدر السابق ص ٣٩.

الاستاذ الدكتور أحمد مختار عمر فضلا على كونه غير مسلم له به، لأنه خطأ بيّن كما سيتضح لنا من خلال الصفحات التالية، فانه يؤخذ عليه الى جانب ذلك خروجه في حكمه هذا على مذهبه وعدم تقيده والتزامه بما افتى به هو نفسه في كتابه الموسوم ب «العربية الصحيحة» حيث قال: ـ وما أحسن ما قال: ـ ان الحكم على كلمة بالخطأ أصعب بكثير من الحكم على أخرى بالصواب، لأن الحكم بالخطأ يعني الزعم بعدم ورود اللفظ او العبارة في الأساليب الفصيحة، وهذا يستلزم الاستقراء التام وهو ما يصعب او يستحيل القيام به في كثير من الأحيان»(٥). فهل قام الاستاذ الدكتور أحمد مختار عمر حين حكم بوأد هاتين الكلمتين؛ أَخِصّائي وإِخْصائي باستقراء تام، فثبت لديه عدم ورودهما في الأساليب الفصيحة؟ والجواب بطبيعة الحال النفي قطعا. فهو اذا حكم جائر، لم يبن على أساس علمي سليم.

واذا كان الدكتور احمد مختار عمر قد أنكر ـ ومن قبله الشيخان الجليلان البستاني والمغربي ـ على العامة استعمالهم كلمة «أَخِصّائي» فاننا نرد عليهم انكارهم، ونقول: ان استعمال العامة هذه الكلمة استعمال صحيح مقبول، وله ما يسوغه لغويا، ومن حفظ حُجَّة على من لم يحفظ، وتحضرنا في هذا المقام ـ والشيء بالشيء يذكر ـ حكاية مشابهة لما نحن فيه، حكاها فيلسوف الادباء واديب الفلاسفة أبو حيان التوحيدي ـ جاء فيها «وقال الصاحب يوما: فَعْل وأَفْعال قليل. وزعم النحويون أنه ما جاء الا زَنْد وأزناد، وفرخ وأفراخ، وفرد وأفراد. . . . فقلت له: أنا احفظ ثلاثين حرفا كلها فَعْل وأَفْعال. فقال: هاتِ يا مُدّعي، فسردت الحروف، ودللت على مواضعها من الكتب ثم قلت: ليس للغوي ان يلزم مثل هذا الحكم الا بعد التبحر والسماع الواسع وليس للتقليد وجه، اذا كانت الرواية شائعة، والقياس مطردا»(٦).

وقبل ان نمضي بعيدا في اقامة الدليل على صحة استعمال «أَخِصّائي» نقول باننا كنا نتمنى ان يعمد الاستاذ الدكتور احمد مختار عمر الى الخطأ

---

(٥) العربية الصحيحة ص ١٢٩.

(٦) معجم الادباء ١٥/٢٦.

اللغوي الذي ينطوي عليه اسم البرنامج الا وهو «اسأل الاذاعة» الذي هو من الوضوح والقبح في نفس الوقت بمنزلة البقعة السوداء الكبيرة في الثوب الناصع البياض، فيقومه أولا، ثم ينطلق بعد ذلك الى تقويم الاخطاء التي وردت في هذا البرنامج. ان العربية الفصيحة لا تعرف هذا الاستعمال: «اسأل» ابتداء ألبتة. وقد كان لنا تعليق مقتضب في صحيفة الدستور الاردنية[٧]، على برنامج كان يحمل اسما مماثلا في الاذاعة المرئية الاردنية، الا وهو برنامج «اسألوا أهل الذكر»، والذي يذاع عادة بين يدي مدفع الافطار طيلة شهر رمضان المبارك، وبيّنا انه استعمال خاطىء، وأن الالتزام بكلام العرب، والتقيد بالاعراف اللغوية، يقتضي ان يكون اسم البرنامج: «سلوا أهل الذكر» او «فاسألوا أهل الذكر» وكذلك ينبغي ان يكون اسم البرنامج الكويتي: «سل الاذاعة» او «فاسأل الاذاعة». وعليه، فان سكوت الاستاذ الدكتور أحمد مختار عمر عن هذا الخطأ اللغوي البارز، وتخطئته لـ أخِصّائي وإخْصائي هو في الحقيقة تصويب لخطأ، وتخطئة لصواب.

ان الهمزة؛ عين الفعل «سأل» يجب ان تسقط من الامر اذا ابتدىء به الكلام، وهذا قانون عام، لا يتخلّف ولا ينكسر، وبيان ذلك على النحو التالي:-

الامر كما هو مقرر ومعروف مقتطع من المضارع [٨]. ويتم الحصول عليه عن طريق اسقاط حرف المضارعة، واسقاط حركة آخر الفعل، وبذلك فان الامر من «يَسْأل» هو في الاصل «سْأَل s'al» غير انه باسقاط حرف المضارعة من «يَسْأل» يتشكل محظور لغوي، الا وهو التقاء صامتين في مقطع واحد في اول الكلمة؛ هما السين والهمزة، وهذا لا يجوز، ولا يكون بحال، عربيا ولا ساميا. قال بروكلمان: «[٩] لا يمكن بحسب قوانين المقاطع في اللغات السامية ان يلتقي صوتان صامتان في اول الكلمة، ولذلك فانه اذا

---

(٧) عدد الجمعة ٦/٥/١٩٨٨م.

(٨) انظر شرح المفصل ٩٠/٧ وانظر شرح الشافية ٨٨/٣.

(٩) فقه اللغات السامية ص ٧٣.

وجد مثل هذين الصوتين في صيغة ما نشأت حركة جديدة[١٠] قبل الصوت الاول ونادرا بعده، وكونت معه مقطعا مستقلا». يعني انه لا بد من الفصل بين الصامتين، ويتم ذلك عن طريق تخليق مقطع جديد باضافة كسرة قبل الصامت الاول. غير ان إضافة الكسرة وحدها لا تحل المشكلة، لانه سيترتب عليه ابتداء المقطع بحركة، ولكن المقاطع العربية والسامية عامة لا تبتدىء مقاطعها الا بصامت، قال بروكلمان[١١]: «كل مقطع يبدأ في اللغات السامية اصلا بصوت صامت واحد او همزة» وللتغلب على هذه المشكلة تعمد العربية بشكل آلي الى تحقيق الحركة، وبتحقيقها تتخلق الهمزة، هي هذه المعروفة بهمزة الوصل. قال بروكلمان: [١٢]« كل حركة في اول الكلمة في اللغات السامية تنطلق في الاصل محققة، بمعنى انها تسبق بهمزة». وبذلك يصبح فعل الامر «اسأل: is'al».

ولكن صيغة الامر لم تقف عند هذا الحد من التطور، فقد تابع التطور في هذا الفعل مسيرته عن طريق المخالفة بين الهمزتين: همزة الوصل، والهمزة التي هي عين الفعل، نظرا لكون الصامت الذي يفصل بينهما مشكلا بالسكون. فكأن الهمزتين قد تتابعتا في النطق، اذ الصامت المشكل بالسكون ـ على حد تعبير القدماء ـ حاجز غير حصين، فيخالف بينهما

---

(١٠) «جديد» يستوي فيه المذكر والمؤنث؛ لانه فَعيل بمعنى مَفْعول، ولهذا قالت العرب: ملاءة جديد. انظر اللّسان ٤/٨٢. وفي الحديث الشريف «وتنشق السماء انشقاق القبطية الجديد» انظر الاغاني ١٥/٢١٢. وقال جميل بن معمر:

أناة على نيرين أضحى لداتها بَلينَ بلاء الربط وهي جديد

غير أنَّ بَعْضَهُم قد ألحق بها تاء التأنيث وقد حكى سيبويه عنهم قولهم: ملحفة جديدة، ولكنه وصفها بانها قليلة، لا تكاد تعرف، انظر الكتاب ١/٦٠ وقد استعملها النحاة واللغويون بالتاء: ففي معجم الادباء ١٧/٣١٥ «ومنها تأليف الكتب القديمة والجديدة» ومن كلام أبي حيان في تذكرة النحاة: «من كتاب الممتع من النسخة الجديدة» ص ٥٤٠. وفي مقدمة ابن خلدون ص ٦٦٨ «عند اهل الدولة الجديدة». وفي بغية الوعاة ٢/٢٠٨ «فقرر شيخا بالاشرفية الجديدة».

(١١) فقه اللغات السامية ص ٤٣.

(١٢) المصدر السابق ص ٤١.

بحذف الثانية، عين الفعل، و « كثيرا ما يحدث ان يكون نتيجة التخالف اختفاء الصوت، لا اكثر ولا أقل»[١٣]. وبسقوط الهمزة، عين الفعل، تتصل حركتها بالسين مباشرة، ومن ثم يصبح الفعل «اِسَل: 'isal» وقد احتفظ بهذه المرحلة من تطور الامر من «سأل» في كلام بعض العرب. فقد «حكى ابو علي الفارسي ان ابا عثمان سمع من يقول: «اِسَل»[١٤].

ثم كانت المرحلة الاخيرة من مراحل تطور الامر من هذا الفعل عن طريق اسقاط همزة الوصل، وذلك بسبب زوال العلة التي من أجلها جيء بهمزة الوصل، فبارتفاع العلة ارتفع المعلول ايضا، اى لم يعد لوجوده حاجة، ولالبقائه مسوغ. وبسقوط همزة الوصل يصبح الفعل «سَلْ» للمفرد المذكر. قال تعالى: «سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية»[١٥]، وقال جل ذكره: «سلهم أيهم بذلك زعيم» [١٦]، ومن كلام العرب شعرا، قال ابو سعيد المخزومي: [١٧]

سلِ الجرادة عني يوم تحملني
هل فاتني بطل او خمست عن بطل

والمخاطبة «سلي»، قال السموأل بن عادياء: [١٨]

سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم
وليس سواءً عالم وجهول

وقال ابن الدمينة: [١٩]

سلي البانة الغناء بالاجرع الذي
به البان هل حيّيْت اطلال دارك

---

(١٣) اللغة ص ٩٤.
(١٤) اللسان ١٣/٣٣٨.
(١٥) سورة البقرة آية ٢١١.
(١٦) سورة القلم آية ٤٠.
(١٧) الامالي/القالي ١/٢٥٩.
(١٨) ديوان الحماسة ١/٣١.
(١٩) الامالي/القالي ٢/٣٣.

وجمع الاناث «سلن»، وجمع الذكور«سلوا». قال حسان بن ثابت: [٢٠]

سلوا أختكم عن شاتها وانائها
فإنّكُمُ إنْ تسألوا الشاة تشهد

ومن النثر، قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه: «أيها الناس سلوني قبل ان تفقدوني»[٢١]. ومن كلام الشافعي رحمه الله: [٢٢] «سلوني عما شئتم.....» وعلى هذا كلام العرب، فالهمزتان؛ همزة الوصل، وعين الفعل تسقطان من الامر من سأل «ابتداء لثقل الهمزتين، وهمزة الوصل اذا كانت ابتداء هي همزة قطع؛ لان المقطع في العربية كما بينا، لا يبدأ الا بصامت» وقديما» قال الاخفش: [٢٣]« ألف الوصل مهموزة اذا استؤنفت »فالامر من «يَضْرب» مثلا هو «إضْرِب» idrib» فالصوت الاول ينطق تماما كما تنطق همزة القطع، لانها مستأنفة، واذ قد عرفنا هذا ووقفنا عليه تبين لنا ان ما ذهب اليه الاستاذ الدكتور ابراهيم السامرائي من ان «الناطق المجيد لهذه البنية، لا يحس بهذه الهمزة. فلسانه ينطلق بالضاد في كلمة «اِضرب» (الامر) قبل ان ينطلق بشيء اسمه الوصل. واجادة النطق تستدعي محو هذه الالف اطلاقا»[٢٤]، غير صحيح على الاطلاق، فلا يتأتى بحال اسقاط همزة الوصل اذا كانت مستأنفة، لان هذا سيؤدي الى التقاء صامتين في مقطع واحد في بداية الكلمة، اى الضاد والراء، وهو غير جائز عربيا ولا ساميا البتة. واذا قلنا«عربيا» فانما نقصد العربية الفصيحة او العربية السليمة، أما اللهجات الدارجه، فمنها ما يجيز التقاء صامتين، وخاصة لهجات المغرب العربي، وأكثر من ذلك، فان اللهجات الدارجه في مختلف انحاء الوطن العربي تبقي على الهمزتين في الامر من «سأل» حيث يقال عادة: «اسألني» واِسألوا واِسألي..... وعليه، فان اسماء البرامج الاذاعية التي ذكرناها

---

(٢٠) الديوان ص ٢٤٣.
(٢١) نهج البلاغة ٢/ ١٣٠.
(٢٢) معجم الادباء ١٧/ ٣١٦.
(٢٣) معاني القرآن ٢/ ٢٧٧.
(٢٤) التطور اللغوي التاريخي ص ٦٦.

فيما مضى وهي: «اسأل الاذاعة»و «اسألوا اهل الذكر»، انما كان معدّوها متأثرين باللهجات الدارجة، فلم يراعوا في وضعها الاعراف اللغوية المعهوده في العربية الفصيحة. فالعربية الفصيحة براء من مثل هذه الاستعمالات الهجينة براءة الذئب من دم يوسف. قال اللغوي الكبير ابن سيده:[٢٥]» والعرب قاطبة تحذف الهمزة منه في الامر، فاذا وصلوا بالفاء او الواو همزوا كقولك: فاسأل واسأل «وفي الحقيقة ان كلام ابن سيده ليس دقيقا على اطلاقه، اما صدر كلامه فصحيح، وصادق تماما، واما عجزه، اي قوله: «فاذا وصلوا. . . . . .» فغير صحيح، فكلام العرب يثبت لنا انهم اذا وصلوا همزوا أحيانا، وتركوا الهمز أحياناً أخرى، وبعبارة اخرى، انهم اذا وصلوا جاز الهمز وتركه. وترك الهمز إنما كان بفعل القياس، أي قياس حالة الوصل على حالة الابتداء، فاسقاط الهمز وصلا تطور حصل بفعل القياس، اى ليس عن علة صوتية مستحكمة كما هو الحال ابتداءً، بيدأن ساعد القياس على ما يبدو - لم يكن من القوة بمكان بحيث يحسم الامر لصالح اسقاط الهمز كلية، ولهذا نجد هذه الازدواجية في كلامهم، فهم يراوحون بين الهمز وتركه. وتحت يدي من الشواهد الشعرية والنثرية المحتج بها هي من الكثرة بحيث لو ذكرت كلها لملأت صفحات كثيرة، ولأسأمت القارىء وجعلته يشعر بالملل، ولذا فاني سأذكر بعضا منها فمن الشواهد الشعرية، قول دريد بن الصمة:[٢٦]

فسليهم عني خناسٌ اذا
عض الجميعَ الخطبُ ما خطبي

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه:[٢٧]

فان كنت عن شأننا جاهلا
فسل عنه ذا العلم ممن يلينا

---

(٢٥) اللسان ١٣/٣٣٨ مادة «سأل».
(٢٦) الاغاني ١٠/٢٢.
(٢٧) السيرة النبوية ٢/١٥٩.

وقال الحطيئة : [٢٨]

أنـا ابـن بجـدتهـم علمـا وتـجـربـة
فسـل بسـعـد تجـدنـي اعـلـم الـنـاس

وقال الآخر: [٢٩]

تِ لي آل زيد فانسدهـم لي جمـاعـة
وسـل آل زيدٍ أيُّ شيء يضـيرهـا

وأما الشواهد النثريه، فعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال[٣٠] «اذا سألتم الله فسلوه بباطن الكفين واذا . . . . . » وقوله صلى الله عليه وسلم لعمار ابن ياسر[٣١]: « . . . . . فسلهم عما قالوا»، وفي الاثر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت [٣٢] : «فسلوا ربكم حتى الشسع» ومن كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه: [٣٣] »كونوا أوعية الكتاب وينابيع العلم، وسلوا الله رزق يوم بيوم»، ومـن كلام علي كرّم الله وجـهـه: [٣٤]«وسـل الـجـارية فانـهـا ستصدقك. «وفي السيرة النبوية: [٣٥]«فسلوا محمدا». وقول بعض كفار قريش للرسول صلى الله عليه وسلم: [٣٦]

«وسله فليجعل لك جنانا»، و «فسل لنا ربك»[٣٧]. ومن كلام معدي كرب: [٣٨]

«فسليه ما يشبعه».

هذا غيض من فيض، وقليل من كثير، ولو شئنا لأتينا بالمزيد، الا انه

---

(٢٨) الاغاني ٢/١٩٣.
(٢٩) سر صناعة الاعراب ٢/٨٢٣.
(٣٠) انظر البيان والتبيين ٣/٥٢٤.
(٣١) السيرة النبوية ٢/٥٢٥.
(٣٢) البيان والتبيين ٣/٥٢٤.
(٣٣)المصدر السابق ٢/٣٦٣.
(٣٤) السيرة النبوية ٢/٣٠١.
(٣٥)المصدر السابق ١/٣٥٩.
(٣٦ المصدر السابق ١/٢٩٧.
(٣٧)المصدر السابق ١/٢٩٦.
(٣٨) الاغاني ١٥/٢٠٨.

يكفي من القلادة ما أحاط بالجيد. ففي هذا القدر مقنع وكفاية، وفيه الدليل القاطع على ان العرب اذا وصلت تسقط الهمزة كثيرا.

ونأتي الان الى أَخِصّائي وإِخْصائي.

لقد ذهب الاستاذ الدكتور أحمد مختار عمر كما اسلفنا الى انه لا معنى لهاتين الكلمتين في كلام العرب. وفي الحقيقة ان المعاجم العربية كلها تنكر وجود «خَصيص»، وبالتالي تنكر وجود الأَخِصّاء والأَخِصّائي. أما الإِخْصائي فقد اثبتت لها المعاجم أصلا، فقد جاء في القاموس المحيط: (٣٩)

«وَأَخَصّ تَعَلَّمَ عِلْما واحدا». وجاء في تاج العروس: (٤٠) «وأخصى الرجل: تعلم علما واحدا». والمصدر من «أخصى» هو «إِخْصاء» كما نقول: أحصى إحصاءً. والنسبة الى المصدر« إِخْصاء» هو «اخصائي» كما نقول في النسب الى إِحْصاء: إِحْصائي. والنسب الى المصدر لانزاع فيه، فقولنا: فلان إِخْصائيّ بكذا وكذا، هو بمعنى قولنا: متخصصّ. (٤١).

وعليه فان قول الدكتور احمد مختار عمر بان إِخْصائيّ لا معنى لها في كلام العرب، وانكاره لها بالتالي مردود. وفي اوائل هذا القرن كان الشيخ عبدالله البستاني قد أنكر هو الآخر كلاً من الأَخِصّائي والإِخْصائيّ، وعندما أحاله الشيخ المغربي على ما جاء في القاموس المحيط، وتاج العروس بالنسبة لِ «إِخْصائيّ»، وكذلك ما جاء عنها في المعاجم التي نقلت عن القاموس كأقرب الموارد (٤٢)، ومحيط المحيط، (٤٣) لم يزده ذلك الا عنادا وتصلبا في رأيه، وحكم على ما جاء في القاموس وغيره بانه غلط فظيع وخطأ شنيع، وذهب الى حد الزعم بأن ناسخ القاموس قد مسخ الجملة التي ذكر فيها فعل الاخصاء وحرّفها، وان الاصل فيها ـ على حد قوله ـ كان: أخصى الرجل:

---

(٣٩)القاموس المحيط ٤/٣٢٤.

(٤٠)تاج العروس ١٠/١١٥.

(٤١) مناظرة لغوية وادبية ص ٣٩.

(٤٢)أقرب الموارد ١/٢٨٠.

(٤٣) ص ٢٣٦ عمود ٣.

مُعِل[٤٤] معلا واحدا.[٤٥] وان المقصود من قوله «واحدا» اي خصاء لا نظير له، اي أنه بولغ في خصائه. وقد رد المغربي هذه المزاعم ووصفها بانها لا تستند الى برهان ولا الى رأي حصيف.[٤٦] اذ لو كان الامر كما وصف الشيخ البستاني لكان ينبغي ان يوجد هذا الاصل المزعوم ولو في نسخة واحدة من نسخ القاموس المحيط، او لكان ينبغي على الاقل تداركه من قبل اولئك الذين اولعوا بالقاموس واغلاطه كأحمد فارس الشدياق الذي ألف كتابه «الجاسوس على القاموس» في تتبعها والكشف عنه. او كالشيخ نصر الهوريني مصحِّح المطبعة الاميرية بالقاهرة، او الشيخ محمد محمود الشنقيطي المعروف بتشدده وتنطعه في ضبط اللغة.[٤٧]

واذا كنا نجد المعاجم تثبت ل «إخْصائي» اصلا ومعنى في كلام العرب، يشفعان لها في الاستعمال، فاننا لا نجد أيا منها يثبت شيئا من هذا القبيل لِ «أخِصّائي» ومن هنا انكرها اللغويون وشنعوا على مستعملها.

ونقول لشدّ ما ظلمت مادة «خصص» من قبل المعاجم العربية! لقد حجر على بعض مشتقاتها قسرا، فلم يعترف بها وحكم بوأدها، من ذلك مثلا «خصيص وخصيصة»، وهذه الاخيرة تكاد تكون أكثر أفراد أسرة «خَصَصَ» دورانا في الكلام وذلك من خلال صيغة الجمع اى «خصائص» ويكفي للتدليل على شهرتها وكثرتها في الاستعمال كونها اسما لاشهر كتب ابن جني، ومع ذلك فلم تذكر المعاجم خصيصة ولا خصائص الا صاحب أقرب الموارد الذي عدّهاجمعا لِ خاصّة على غير القياس.[٤٨] وهذا منه اجتهاد خاطىء، ولعله اضطر الى هذا التخريج كون المعاجم العربية قد أغفلت ذكر «خصيصة»، ولكن اللغة أوسع من المعاجم، فان تكن المعاجم قد أهملت هذه الكلمة وأغفلت ذكرها، فان اللغة قد اثبتتها واعترفت بها، فمن

---

(٤٤) مَعَل الرجل الحمار وغيره يمعله معلا: استلّ خُصْيَيْه.

(٤٥) مناظرة لغوية وادبية ص ٤٣، ٤٤.

(٤٦) المصدر السابق ص ٥٦.

(٤٧) المصدر السابق نفس الصفحة.

(٤٨) اقرب الموارد ١/ ٢٧٨.

كلام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه: [٤٩] «والمنزلةِ الخصيصة». ويكفي هذه الكلمة ورودها على لسان علي رضي الله عنه ليكون شاهد اثبات لها، ووثيقة اعتراف بها، فكلامه رضي الله عنه كما وصفه الشريف الرضي هو «الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهي، وفيه عبقة من الكلام النبوي». [٥٠] ولا غرو في ذلك فهو كما وصف نفسه رضي الله عنه «وانا لأمراء الكلام، وفينا تَنشَّبَتْ عروقه، وعلينا تهدّلت غصونه». [٥١] وقد استعملت هذه الكلمة من قبل بعض اللغويين ايضا فهذا صاحب رصف المباني يقول في مقدمة كتابه: «الحمد لله . . . الذي جعل الكلام خصيصة البشر». [٥٢] وجمع خصيصة هو خصائص جمعا قياسيا، ولقد كثر استعمال هذه الكلمة ـ اعني كلمة خصائص ـ كثرة ظاهرة، فمن كلام علي كرم الله وجهه «ولهم خصائص حق الولاية» [٥٣] وفي السيرة النبوية: [٥٤] «. . . . خصائص الى آجال مسماه».

وقال حسان بن ثابت: [٥٥]

الا خصائص أقوام هم سلف
للصالحين مع الانصار انصار

وكتب التراث تعج بهذه الكلمة، كالبيان والتبيين، [٥٦] والحيوان، [٥٧] ودلائل الاعجاز، [٥٨] واسرار العربية، [٥٩] وشرح المفصل، [٦٠] وشرح الرضى على

---

(٤٩) نهج البلاغة ٢/١٥٧.
(٥٠) المصدر السابق ١/١١.
(٥١) المصدرالسابق ٢/٢٢٦.
(٥٢) رصف المباني: ص ٩٧.
(٥٣) نهج البلاغة ١/٣٠.
(٥٤) ٢/٥٤٣.
(٥٥) ١/٦٦٤.
(٥٦) ١/٢٤/٤٠٤.
(٥٧) ١/٥١،٥٢.
(٥٨) الصفحات: ٣٩، ٢٥٩، ٢٦٦.
(٥٩) ص ٢٠٨.
(٦٠) ٨/٢٦.

الكافية . . . . . [٦١]

كذلك لم تذكر المعاجم كلمة . خِصّيص « وقد جاءت . فقد نقل ياقوت الحموي عن كتاب أبي علي التنوخي قوله : [٦٢]» وكان أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي الكاتب خِصّيصا بالوزير ابي علي بن مقلة» .

ولم تذكر المعاجم التقليدية المشهورة كاللسان ممثلا للمعاجم التي نقل عنها، والقاموس المحيط صيغة «استخصّ» . ولكنها وردت في كلام علي كرم الله وجهه : [٦٣] «ان الله تعالى خصكم بالاسلام واستخصكم له» . وقد ذكرت هذه الصيغة في اساس البلاغة وعبارته : «وهو يستخصّ فلانا ويستخلصه» . [٦٤] وقد تأثر به الزبيدي . فكانت هذه الصيغة من جملة ما استدركه على القاموس ، [٦٥] وذكر نفس جملة اساس البلاغة .

وعلى هدى من اساس البلاغة وتاج العروس، ذكرت هذه الصيغة في المعاجم الحديثة كأقرب الموارد ، [٦٦] ومحيط المحيط . [٦٧]

ومن جملة ما اهدرته المعاجم العربية من مفردات هذه المادة كلمة «خَصيص» فلم يرد لها ذكر ـ في مبلغ علمنا ـ في اي من المعاجم العربية ، غير اننا لا نعدم ان نجد في بعضها ما يشهد لها ، كالذي ذكره صاحب القاموس وهو قوله : [٦٨] وقد خَصِصْت بالكسر» ، وتابعه على ذلك صاحب تاج العروس الذي ذكر انها مما نقله الصّاغاني عن الفرّاء . [٦٩] ان اثبات الفرّاء ل «خَصِصْت» يعزز وجود «خصيص» ذلك ان اسم الفاعل (الصفة المشبهة) من «فَعِل» اللازم كثيراً ما يأتي على «فَعيل» مثل سَعِدت فانت سعيد ، وحزنت

---

(٦١) ١/٥٠ .
(٦٢) معجم الادباء ١٥/١١٨ .
(٦٣) نهج البلاغة ٢/٤١ .
(٦٤) ١/٢٣٣ عمود ٢ .
(٦٥) تاج العروس ٤/٣٨٧ .
(٦٦) ١/٢٧٨ عمود ٢ .
(٦٧) ص ٢٣٥ عمود ٢ .
(٦٨) القاموس المحيط ٢/٣٠٠ .
(٦٩) تاج العروس ٤/٣٨٧ .

فانت حزين، وبخلت فانت بخيل ومرضت فانت مريض، وشححت فانت شحيح، وضننت بالشيء فانت ضنين به. . . . وكذلك نقول: خَصِصْت بفلان فانت خصيص به، والمصدر القياسي ل «فَعِل» اللازم هو «فَعَلٌ» وقد جاء الخَصَصُ، قال بعضهم في هجاء بشار بن برد: [٧٠]

اذا دعاه الخال أقعى ونكص
وهجنة الاقراف فيه بالخَصَص

هذا من جهة القياس. اما من جهة الاستعمال فقد جاءت هذه الكلمة ـ خصيص ـ في كلام اللغويين والأدباء والكتّاب عامة في غير موضع، واذا كان الشيخ عبدالله البستاني قد حكم على هذه الكلمة ـ وهو في حكمه هذا يمثل لسان حال أصحاب المعاجم كافة ـ بانها «لفظ مهمل لا معنى له»[٧١] وَرَدَّ بالتالي روايةَ بيت ابي الرقعمق (٣٩٩ هـ): [٧٢]

أصحابنا قصدوا الصبوح بسحرة
وأتى رسولهم الي خصيصا

وعدّ كلمة «خصيص» فيه غلطا مطبعيا، صوابه هو خصوص «كما جاءت في كتاب معاهد التنصيص»[٧٣] فنقول إن ابنَ خلّكان قد سبق صاحب معاهد التنصيص الى ذلك، فقد روى هذا البيت على النحو التالي: [٧٤]

أحبابنا عزموا الصبوح بسحرة
فأتى رسولهم إليَّ خصوصا

بيد انه حتى لو ثبت مجيء «خصيص» في هذا البيت، فان ورود الكلمة في موضع واحد، وفي الشعر، الذي هو موطن الضرورات، لا يكفي للاعتراف بها. ولكننا لسنا في حاجة الى بيت أبي الرقعمق سالف الذكر، وذلك لأنها وردت في النثر حيث لا ضرورة، في غير موضع في كلام اللغويين والادباء

---

(٧٠) البيان والتبيين ١/٣١.
(٧١) مناظرة لغوية وادبية ص ٣٠.
(٧٢) المصدر السابق نفس الصفحة.
(٧٣) ٢/٢٥٢.
(٧٤) وفيات الاعيان ١/٤٥٥.

والكتاب، فهذا ابن النديم يقول في ترجمة أبي يعقوب اسحاق: [٧٥]
«وكان منقطعا في آخر أيامه إلى القاسم بن عبيدالله وخصيصا به» وقد كرر هذه العبارة في موضع آخر من كتابه. [٧٦] ثم هذا ابن يعيش اللغوي الكبير، يقول بصدد التنوين«. . . . ولا يكون ذلك الا في الاسماء فلذلك كان خصيصا بها»[٧٧] ثم هذا ياقوت يقول في ترجمة عمر بن بكير: «كان صاحب الحسن ابن سهل خصيصا به، [٧٨] وهذا هو الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (٧٤٨ هـ) يقول في ترجمة ابي عبدالله الميدومي: [٧٩] «وكان خصيصا بالحافظ المنذري».وجاء في بغية الوعاة في ترجمة البيروني: [٨٠] «وكان جليل القدر، خصيصا عند الملوك». وجاء في ترجمة أحمد بن إبراهيم بن حمدون النديم: [٨١]

«وكان خصيصا بالمتوكل». هذه بضعة مواضع من كتب التراث جاءت فيها كلمة «خصيص» ومن ينقب فيها يجد مواضع أخرى كثيرة، وهذا القدر الذي ذكرته يشهد بأن كلمة «خصيص» ليست مهملة، لا معنى لها، كما قال الشيخ البستاني، وانما هي كلمة مستعملة ومعروفة جيدا في كتب التراث، وعليه، فالقياس والاستعمال كلاهما يثبت وجود كلمة «خصيص». وهي وان انكرتها المعاجم، فانه لا ضير عليها طالما ان اللغة قد أقرّتها ـ واللغة اوسع من المعاجم بطبيعة الحال ـ وأثبتها الاستعمال.

و«خصيص» تُكَسَّرُ على أخصّاء كما يُكَسَّرُ كل من شحيح وعزيز على أشحّاء وأعزّاء، وقد جاءت بصيغة الجمع ايضا. فقد جاء في صبح الاعشى للقلقشندي قوله: [٨٢] فينعم على الأخِصّاء من امرائه بما يختاره من الخيول».

---

(٧٥) الفهرست ص ٣٤٣.
(٧٦) المصدر السابق ص ٣٥٦.
(٧٧) شرح المفصل ١/ ٢٥.
(٧٨) معجم الادباء ١٥/ ٢٦٢.
(٧٩) انظر بغية الوعاة ١/ ١٢.
(٨٠) المصدر السابق ١/ ٥١.
(٨١) المصدر السابق ١/ ٢٩١.
(٨٢) ٤/ ٥٤.

والأخِصّائي نسبة الى الأخِصّاء. الا انه تواجهنا ههنا مشكلة، وهي ان النحاة والصرفيين لا يجيز جمهورهم النسب الى الجمع مطلقا، سواء أكان جمع قلة أم كثرة، قال سيبويه: (٨٣) «اعلم انك اذا أضفت الى جميع ابدا فانك توقع الاضافة على واحده الذي كسر عليه؛ ليفرق بينه اذا كان اسما لشيء واحد، وبينه اذا لم ترد به الا الجميع». قال ابن يعيش: (٨٤) «وساغ لهم ذلك لان المنسوب مُلابس لكل واحد من آحاد ذلك ولفظ الواحد أخف. فنسبوا اليه». وشبيه بهذا تعليل ابن الحاجب: «لان الغرض من النسب الى الجمع الدلالة على ان بينه وبين هذا الجنس ملابسة، وهذا يحصل بالمفرد، فيقع لفظ الجمع ضائعا» (٨٥) اما الرضى فقد علل ذلك بقوله: (٨٦) لأن أصل المنسوب اليه والاغلب فيه ان يكون واحدا، وهو الوالد او المولد أو الصنعة، فحمل على الأغلب».

وهذه في الحقيقة تعليلات وتعلّات منطقية لا تصدق دائما وابدا على الواقع اللغوي، ثم ان الاصل في النسب عامة هو الابقاء على صيغة الكلمة كما هي، حتى لا يحصل لبس بين صيغة وأخرى، قال الدكتور مصطفى جواد في هذا المعنى: (٨٧) «ومن الحق ان النسبة لا ينظر فيها الى كون المنسوب اليه جمعا او مفردا، لانها عزو اسم الى اسم آخر لاتصاله به نسبا او مادة او معنى او لونا او مكانا او حزبا او حرفة او شيئا غيرذلك». وقد وردت عن العرب النسبة الى الجمع، الامر الذي حدا ببعض النحاة الى اجازة النسب اليه مطلقا، قال السيوطي: (٨٨) «وأجاز قوم ان ينسب الى الجمع على لفظه مطلقا». وهؤلاء هم النحاة الكوفيون. قال ابن بري: (٨٩) «كونه لا ينسب الى الجمع قول البصريين وهو المشهور، وخالفهم الكوفيون فجوزوا النسب

---

(٨٣) الكتاب ٣/٣٧٨.
(٨٤) شرح المفصل ٦/٩
(٨٥) الايضاح في شرح المفصل ١/٦٠٤.
(٨٦) شرح الشافية ٢/٨٠.
(٨٧) المباحث اللغوية في العراق ص ٢٥.
(٨٨) همع الهوامع ٦/١٧١.
(٨٩) نقلا عن المباحث اللغوية في العراق ص ٢٦.

اليه مطلقا». قال الاستاذ عباس حسن:[٩٠] «وحجتهم - اي الكوفيين - ان السماع الكثير يؤيد دعواهم - وقد نقلوا من أمثلته عشرات - وأن النسب الى المفرد يوقع في اللبس كثيرا. ورأيهم حسن مفيد». وقد أخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة برأي الكوفيين، فأجاز بالتالي النسب الى الجمع على لفظه، واصدر بذلك قرارا، جاء فيه: «قرار المجمع بشأن النسبة الى جمع التكسير عند الحاجة كارادة التمييز ونحو ذلك: رأى المجمع في هذا ان النسبة الى الجمع قد تكون في بعض الاحيان أبين وأدق في التعبير عن المراد من النسبة الى المفرد. بهذا عدل عن مذهب البصريين القائلين بقصر النسبة على المفرد الى مذهب الكوفيين المترخصين في اباحة النسبة الى الجمع توضيحا وتبيينا».[٩١] واستنادا الى رأي الكوفيين والى رأي مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي بُنِيَ عليه، نقول ان النسب الى الجمع «أخِصّاء» سائغ ومقبول عربيا، وبالتالي فان قول العامة: فلان أخِصّائي بكذا وكذا، بمعنى مختص او اختصاصي بكذا وكذا، استعمال عربي سليم، وانكاره والحجر عليه تحكم وتعنت ليس غير.

---

(٩٠) النحو الوافي ٤/٧٤٢.

(٩١) نقلا عن النحو الوافي ٤/٧٤٢ هامش ٢.

المراجع

١ ـ أساس البلاغة/ الزمخشري، محمود بن عمر ط٢مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٢م.

٢ ـ اعجاز القران/ الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب. تحقيق: الشيخ عماد الدين أحمد حيدر. ط١. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٩٨٦م.

٣ ـ الاغاني/أبو الفرج الاصفهاني ـ علي بن الحسين. مصور عن طبعة دار الكتب، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت .د.ت.

٤ ـ أقرب الموارد في فصح العربية/ سعيد الخوري الشرتوني. مطبعة مرسلي اليسوعية، بيروت. ١٨٨٩.

٥ ـ الأمالي/ أبو علي القالي، اسماعيل بن القاسم. المكتب التجاري بيروت .د.ت.

٦ ـ الايضاح في شرح المفصل/ ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر. تحقيق: موسى بناي العليلي. مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٢م.

٧ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة/ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن.تحقيق:محمد أبو الفضل ابراهيم. ط ١. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهره، ١٩٦٤م.

٨ ـ البيان والتبيين/ الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر. تحقيق: فوزي عطوى. مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٨م.

٩ ـ تاج العروس من جواهر القاموس/ الزبيدي، محمد مرتضى، مطابع دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازي.

١٠ ـ التطور اللغوي التاريخي/ ابراهيم السامرائي. دار الرائد للطباعة، القاهرة، ١٩٦٦م.

١١ ـ الحيوان/ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. شرح وتحقيق: يحيى الشامي ط١. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٦م.

١٢ ـ ديوان الحماسة/ ابو تمام، حبيب بن أوس، ط١، دار القلم بيروت . د. ت.
١٣ ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني / أحمد بن عبدالنور المالقي. تحقيق: أحمد محمد الخرّاط. ط٢، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥م.
١٤ ـ سر صناعة الاعراب/ ابن جني، ابو الفتح عثمان، تحقيق: حسن هنداوى ط١، دار القلم دمشق، ١٩٨٥م.
١٥ ـ السيرة النبوية/ ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام. تحقيق: مصطفى السقا وزميله. ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر، ١٩٥٥م.
١٦ ـ شرح ديوان حسان بن ثابت/ ضبط الديوان وصححه: عبد الرحمن البرقوقي. دار الاندلس للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٧م.
١٧ ـ شرح الشافية/ الرضى الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن تحقيق: محمد نور الحسن وزميله. ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.
١٨ ـ شرح المفصل/ ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش. عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ت.
١٩ ـ صبح الاعشى في صناعة الانشاء. القلقشندي. نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية. القاهرة. د. ت.
٢٠ ـ العربية الصحيحة/ أحمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١م.
٢١ ـ فقه اللغات السامية/ بروكلمان، كارل، ترجمة: رمضان عبدالتواب. مطبوعات جامعة الرياض. ١٩٧٧م.
٢٢ ـ الفهرست/ ابن النديم، أبو الفرج محمد، تحقيق: رضا ـ تجدد، طهران، ١٩٧١م.
٢٣ ـ القاموس المحيط/ الفيروزباذي، مجد الدين محمد بن يعقوب. ط٣ بولاق، المطبعة الاميرية القاهرة ١٨٨١م.
٢٤ ـ الكتاب/ سيبويه، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسلام

محمد هارون (الجزء الثالث) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣م.
٢٥ ـ لسان العرب/ ابن منظور، محمد بن مكرم، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة، ١٩٧٣م.
٢٦ ـ اللغة/ فندريس، جوزيف، ترجمة: عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص. مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م.
٢٧ ـ المباحث اللغوية في العراق/ مصطفى جواد، مطبعة لجنة البيان العربي القاهرة. ١٩٥٥م.
٢٨ ـ محيط المحيط/ المعلم بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧م.
٢٩ ـ معاني القرآن/ الاخفش، سعيد بن مسعدة، تحقيق: فائز فارس، ط٢، الكويت، ١٩٨١م.
٣٠ ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص/ الشيخ عبدالرحيم بن أحمد العباسي. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٤٧م.
٣١ ـ معجم الادباء/ ياقوت الحموي، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠م.
٣٢ ـ مناظرة لغوية وادبية/ جمع حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي القاهرة، ١٣٥٥ هـ.
٣٣ ـ النحو الوافي/ عباس حسن. ط٤، دار المعارف القاهرة، ١٩٧١م.
٣٤ ـ نهج البلاغة/ الشريف الرضي، شرح الشيخ محمد عبده، منشورات المكتبة الاهلية بيروت. د.ت.
٣٥ ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع/ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، تحقيق عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية الكويت، ١٩٧٧م.
٣٦ ـ وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان/ ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد تحقيق: احسان عباس. دار الثقافة بيروت. د.ت.